الفرق بين أمة محمد وبين أمة الشيطان

إنَّ مَذْبَحَةَ غزَّةَ شبيهةٌ بِمَذْبَحَةِ الأنْدَلُس مِنْ زاويةِ رؤيةٍ بَدِيلَةٍ: رُبَمَا كَانَتْ مذبحةُ الأنْدَلُسِ عُقُوبَةً مِنَ اللهِ أصَابَتْ أسْرَةَ بَنِي أُمَيَّةَ التي حَرَصَتْ عَلَى اسْتِأْصَالِ الأُسْرَةِ الهاشمية وإفْنَاءِهَا ظلمًا وعدوانًا. نعم، رُبَما أخَذَ اللهُ بقهرِهِ أسْرَةَ بَنِي أُمَيَّةَ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ، أخَذَها بِتِلْكَ النَّكْبَةِ الخطيرةِ على يَدِ نَصَارَى الإسْبَانِ، وبِسُيُوفِ جلاَّديهم في محَاكِمِ التَّفْتِيشِ، لِتَكُونَ يومئذٍ عِبْرَةً لأولي الأبابِ.

أما مَذْبَحَةُ غزةَ؛ فإنها ربما وقعت لتكون اليومَ دليلًا يُفَرَّقُ به بين أمةِ محمد وبين أمة الشيطان، على أن تكون في المقام الأوَّلِ تكذيبًا للرافضة المجوسِ الذين يَتَخَفَّوْنَ وَرَاءَ محبَّةِ أهلِ البيتِ زورًا ونفاقًا؛ كذلكَ لِتَكُونَ ترذيلاً للسُّنِّيَّانِيِّين الْمُسْلُمَانِيّين النواصبِ المُنَافِقِينَ الذين يزعمون أنهم أهلُ السنةِ والجماعةِ، والله يَعْلَمُ أنّهم أبعدُ الناسِ مِنْ عقيدةِ أهلِ السُّنَّةِ والجماعةِ، وقد فرَّقَ اللهُ بين قلوبهم، فَجَعَلَهُمْ أحزابًا، كلُّ حزبٍ بما لديهم فرحون. منهم الوهّابِيُّون الذين يَتَخَفَّوْنَ وَرَاءَ السُّنَّةِ النبويَّةِ، ومنهم الإخْوَانِيُّون، ومنهم الدَّاعِشِيُّونَ، ومنهم النّقشبندِيُّون، ومنهم العَصَبِيُّون مِنَ الأتراكِ والعربِ والكردِ... جَمِيعُهُمْ حثالةٌ ومُسُوخٌ من البشرِ. والبرهان على نفاقِهِم: أنَّ أحَدًا مِنْهُمْ لاَ يُسَمِّي وَلَدَهُ (معاوية!)، هكذا فَضَحَهُمُ اللهُ بموقفهم المزدوجِ، وألقى فِي قُلُوبِهِمِ الخوفَ والرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا، وأنْزَلَ عليهم الرِّجْسَ وهم يَسْكُتُونَ على الإرهابِ الصهيوني ويشاهدون المذابحَ الْمُرَوِّعَةَ في غزةَ المحتلَّةِ بدمٍ بارد. إنَّ هذه الكثرةَ مِنْ قَطَائِعَ بَشَرِيَّةٍ، لا يجوز إطلاقًا أن تكونَ هي الأُمَّةَ التي ذَكَرَهَا اللهُ سبحانه بقوله: "كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ

تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ..." بل إنها أمَّةُ الشيطانِ بدليل ما جاء عن النبيّ صلى الله عليه وسلم أنه قال لأصحابه: "أنتم خَيْرٌ من أبنائِكم، وأبناؤُكم خَيْرٌ من أبنائِهم، وأبناءُ أبنائِكم خَيْرٌ من أبنائِهم، وأبناءُ أبناءِ أبنائِكُمْ خَيْرٌ من أبنائِهم، والآخِرُ شرٌّ إلى يومِ القيامةِ.. وجاء عنه صلى الله عليه وسلم: "يأتي زمانٌ لا يَبْقَى من الإسلامِ إلاَّ اسمُهُ، ولا من القرآنِ إلاَّ رسمُهُ. وعَنْ زِيَادِ بْنِ لَبِيدٍ، قَالَ: ذَكَرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم شَيْئًا، فَقَالَ: "وَذَاكَ عِنْدَ أَوَانِ ذَهَابِ الْعِلْمِ؛ قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَكَيْفَ يَذْهَبُ الْعِلْمُ وَنَحْنُ نَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَنُقْرِئُهُ أَبْنَاءَنَا، وَيُقْرِئُهُ أَبْنَاؤُنَا أَبْنَاءَهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ؟! قَالَ: ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا ابْنَ أُمِّ لَبِيدٍ، إِنْ كُنْتُ لَأَرَاكَ مِنْ أَفْقَهِ رَجُلٍ بِالْمَدِينَةِ، أَوَ لَيْسَ هَذِهِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى يَقْرَؤُونَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ لَا يَنْتَفِعُونَ مِمَّا فِيهِمَا بِشَيْءٍ؟" يؤيد ذلك قولُ النبي صلى الله عليه وسلم: عَنْ ثَوْبَانَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: يُوشِكُ الْأُمَمُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمْ كَمَا تَدَاعَى الْأَكَلَةُ إِلَى قَصْعَتِهَا، فَقَالَ قَائِلٌ: وَمِنْ قِلَّةٍ نَحْنُ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: بَلْ أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ، وَلَكِنَّكُمْ غُثَاءٌ كَغُثَاءِ السَّيْلِ، وَلَيَنْزَعَنَّ اللَّهُ مِنْ صُدُورِ عَدُوِّكُمُ الْمَهَابَةَ مِنْكُمْ، وَلَيَقْذِفَنَّ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمُ الْوَهْنَ، فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الْوَهْنُ؟ قَالَ: حُبُّ الدُّنْيَا، وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ."

فريد صلاح الهاشمي

Feriduddin AYDIN

إسطنبول؛ **17** تموز/يوليو **2024**م.